أثر الفكر الإصلاحي والتنويري لجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده في عُمان نور الدين السالمي وأبو مسلم البهلاني (أنموذجاً)

The impact of the reformist and enlightening thought of Jamal al-Din al-Afghani and Muhammad Abduh in Oman Nur al-Din al-Salmi and Abu Muslim al-Bahlani a "model"

الكاسبي يوسف بن سعيد

جامعة الشرقية - سلطنة عُمان

Al-Kasbi Yusuf bin Saeed

Al-Sharqiyah University Sultanate of Oman.

yousuf997150@gmail.com

الهادي هاجر

جامعة أم درمان الإسلامية - السودان

Al-Hadi Hajar

Omdurman Islamic University. Sudan

hagerelhadi@gmail.com

الملخص

جاءت حركات الفكر الإصلاحي للأفغاني ومحمد عبده في العالم الإسلامي بالدعوة الي إعادة قراءة الإسلام والدين وتشكيله من منظور إصلاحي من خلال تعزيز قواعد العلم والعقل والأخلاق والقيم.

قد تأثر بالرؤى التجديدية الفكرية عدد من العلماء في المنطقة العربية، وعمان كواحدة من الدول العربية ظهر فيها العديد من العلماء والمفكرين الذين تأثروا بالفكر الإصلاحي لدى الأفغاني ومحمد عبده، وقد اختارت الورقة اثنين من هؤلاء العمانيين الذي كان لهم دوراً بارزاً في الإصلاح، أبرزهم عبد الله بن حميد السالمي (١٨٦٨م ١٩١٤م) الملقب بنور الدين فقيه ومؤرخ وله العديد من المؤلفات، وكان له دور كبير في توحيد المجتمع العماني والتصدي لمخططات الاستعمار السياسية والاقتصادية والثقافية.

ومن العلماء العمانيين الذين تأثروا بالفكر الإصلاحي أبو مسلم البهلاني، (١٨٦٠م ١٩٢٠م) له العديد المؤلفات، وبذل جهوداً كبيرة من أجل الوحدة والإصلاح الفكري فهو يشترك مع الأفغاني ومحمد عبده في معاداة الاستعمار وتجديد الأفكار والاستفادة من معطيات العصر. وتوصلت الورقة إلى تأكيد انديا ح الفكر الإصلاحي في عمان، وانعكست آثاره على المجتمع العماني آنذاك

الكلمات المفتاحية:
الاصلاح الفكري، الاصلاح العماني، السالمي، الباهلاني.

* * *

AbstractArticle info:

The reformist thought movements of Al-Afghani and Muhammad Abdo in the Islamic world came with a call to re-read Islam and religion and form it from a reformist perspective by strengthening the bases of science, reason, morals and values.

A number of scholars in the Arab region were influenced by the innovative intellectual visions, and Oman, as one of the Arab countries, featured many scholars and thinkers who were influenced by the reformist thought of Al-Afghani and Muhammad Abdo. The paper selected two of these Omanis who had a prominent role in reform, most notably Abdullah bin Humaid Al-Salmi (1868 AD 1914 AD), nicknamed Nureddin Faqih, historian and author of many books, and had a major role in unifying Omani society and confronting the plans of political, economic and cultural colonialism.

Among the Omani scholars who were influenced by reformist thought was Abu Muslim Al-Bahlani (1860 AD 1920 AD) who wrote many books, and made great efforts for unity and intellectual reform. The paper concluded that the reformist thought was pushed aside in Oman, and its effects were reflected on the Omani society at the time.

Keywords:

Intellectual reform; Omani reform. El-Salmi; El-Bahlani.

❊ ❊ ❊

المقدمة

لا نُبالغ إذا قلنا: إنّ الحركة الإصلاحيّة الّتي قادها الأفغاني وعبده قد شغلت النّاس خلال الرّبع الأخير من القرن التّاسع عشر للميلاد لما دعت إليه من مبادئ إصلاحيّة في الدّين والسّياسة والفكر والأخلاق، وبما اتّبعته من أساليب حديثة في دعوتها لتحقيق أهدافها، فضلا عمّا تميّز به رائداها الأفغاني وعبده من جرأة فكريّة وصراحة في الدّعوة لإنقاذ العالم الإسلامي ممّا تردّى فيه من تأخّر وانحطاط. ولكن عوامل عديدة حالت دون تحقيق مشروعهما الإصلاحي الشّامل. ورغم ذلك فقد عرفتّ أفكار الحركة انتشارا كبير الكثرة المؤيدين للأفغاني وعبده في شتّى أنحاء العالم الإسلامي، حتّى أنّ أسلوبهما في التّفكير صار طاغيا على معظم مفكري ذلك العصر. ولم تشذ النخبة النيرة في عمان عن هذا التيار. وقد مثل كل من نورالدين السالمي وأبو مسلم البهلاني شاهدين على تلك الحقبة الزمنية.

الإطار المنهجي للدراسة:

مشكلة الدراسة: إبراز إثر الفكر الإصلاحي لجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده على علماء سلطنة عمان.

أهمية الدراسة: إلى أي مدى ساهم علماء عمان في نشر الفكر الإصلاحي، تحديداً كل من السالمي وأبي مسلم البهلاني.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تبيين كيفية تأثر علماء عمان بالفكر الإصلاحي وانعكاسه على الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في عمان.

تساؤلات الدراسة:

ماهي مجهودات نور الدين السالمي في مسيرة الحركة الإصلاحية والعلمية في تاريخ عمان الفكري والاجتماعي.

ماهي مجهودات أبو مسلم البهلاني الإصلاحية من خلال القضاء والأدب في التغيير والتجديد.

إلى أي مدى انداحت تأثيراتهما على واقع المجتمع العماني آنذاك.

منهج الدراسة:

اتبعت هذه الدراسة منهج البحث التاريخي الاستقرائي الذي يستند إلى الملاحظة والاستقراء للظواهر الاجتماعية والأحداث التاريخية.

٢.ما هو المقصود بالفكر الإصلاحي؟

(الفكر) إعمال العقل في المعلوم للوصول

إلى معرفة مجهول. ويقال: لي في الأمر فكر: نظر وروية».[١] و«الفكر يطلق على كل ظاهرة من ظواهر الحياة العقلية. وهو مرادف للنظر العقلي (Reflection)، والتأمل (Meditation)، ومقابل للحدس (Intuitions)»[٢].

أما الإصلاحي فهو نسبة للإصلاح، والإصلاح لغة: «أصلح في عمل: أتى بما هو صالح وجيد، أصلح بينهما، أو ذات بينهما، أو ما بينهما: أزال ما بينهما من عداوة وشقاق (...) أصلح الألة: عالجها، أزال فسادها، أصلح ما كان فاسداً من أدوات وآلات، أصلح الله لفلان في بيته أو ماله: جعلها صالحة، أصلح إليه: أن، أصلح الطريق: سؤاه».. وعلى هذا يكون إطلاق المؤرخين على جمال الدين الأفغاني (١٣١٥هـ/١٨٩٧م)، والإمام محمد عبده (١٣٢٣هـ/١٩٠٥م)، والسيد محمد رشيد رضا (١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م)، مصلحين متوافق ومصطلح القرآن في وصفه شعيباً النبي بالإصلاح: وإن أريد إلا الإصلاح ما أستطع» (هود: ٨٨].

١ر٢. المعنى الاصطلاحي المعاصر المتداول عند الدارسين:

وسم رضوان السيد خطاب الإصلاح الديني بثلاث سمات، هي: إن له رؤية مختلفة عن العالم، ولديه قدرة على فهم النص الديني فهما جديداً ، وأن يكون جريئاً في مراجعة التراث، فقال: «أما الإصلاح الديني فإنه يعني رؤية مختلفة للعالم، ويتطلب إعادة قراءة النص الديني، والتجربة التاريخية للمسلمين»[٣].

وللمصطلح أهميته كما لتاريخ الفكرة أهميته. والفكر الإصلاحي معروف لدى الدارسين، ويقصد به «إعادة قراءة الإسلام والدين وتشكيل منظور إصلاحي تمدني له، أي تنشيط الدين وإعادة الحيوية له، وتجديده على نحو يجري مع العلم والعقل والترقي والتمدن، ويعزز قواعد الأخلاق الإنسانية الأصيلة». وقد غرف برموزه، وغرف في بعده الزماني، كما غرف في بعده المكاني. فأما رموز هذا الفكر في مصر، فإن أشهرهم: جمال الدين الأفغاني[٤].

والبعد الزماني الذي ظهر فيه هذا الفكر الإصلاحي هو النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري/ القرن التاسع عشر الميلادي، وكان مسرح أحداثه لدى بعض الدارسين أقطار الدولة العثمانية عموما، وأرض الكنانة (مصر) خصوصا.

---

(١) مصطفى، إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ص ٦٩٨.
(٢) الحاج، كميل، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، ص ٤٠٥ ٣.
(٣) السيد، رضوان، «التجديد الفقهي والديني».
(٤) جدعان، فهمي، في الخلاص النهائي: مقال في وعود الإسلاميين والعلمانيين والليبراليين، ص ٨٠.

فما كان للأفغاني أن يشتهر بين الدارسين لولا أن دعوته آتت أكلها في مصر، بالتفاف نخبة من أعيانها حوله، وتأثرهم الكبير بمنهجه، الداعي الاستقلال الفكر، ومراجعة الموروث، والانتباه للمصطلح أهميته كما لتاريخ المكائد الأعداء، والتفطن لخطورة النفوذ الفكرة أهميته، والفكر الاستعماري (البريطاني) المتربص بالمسلمين، وقد الإصلاحي معروف لدى كان على دراية به خلال تجربته السياسية في بلاد الدارسين، ويقصد به «إعادة الأفغان ثم في الهند. وكان يؤم مجلس الأفغاني قراءة الإسلام والدين الفيف من مشايخ الأزهر، وكذلك الشعراء، وتشكيل منظور إصلاحي تمدني له، أي تنشيط الدين واللغويون، والصحافيون، وضباط الجيش، وعلية وإعادة الحيوية له. القوم[١]. «وكان تلاميذه في تلك السنوات هم قواد وزعماء الثورة على الجمود والاحتلال والتخلف والطغيان فيما بعد، ابتداء من محمد عبده إلى سعد زغلول»[٢].

أما حصر الفكر الإصلاحي بالدولة العثمانية دون سواها من ديار الإسلام فليس إلا غالبية. والواقع أن أحمد أمين مثلا، لم يخل كتابه (زعماء الإصلاح) من ذكر شخصيتين من الهند هما أحمد خان (١٨١٧/٥١٢٣٧م ١٣١٦هـ/١٨٩٨م)[٣]، والسيد أمير علي (١٢٦٥هـ/١٨٤٩م ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م). وربما يكون قد تابع غولدتسيهر في كتابه: «مذاهب التفسير الإسلامي»، إذ سلّط الضوء على الإصلاح الهندي ودور أحمد خان. بل إنه صدر كتابه بمحمد بن عبد الوهاب، وهو كذلك كان خارج سيطرة الدولة العثمانية. ومما ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار إضافة إلى ما سبق في تحديد دلالة «الفكر الإصلاحي»، ولا يفوت المتأمل أن هنالك نظرات ثلاث تحدد اتجاهه ومعالمه وبنيته التي يمتاز بها: إحداها تنظر إليه في مقابل الفكر الثوري المصادم»، والثانية تراه في مقابل الفكر التقليدي المحافظ على القديم، والثالثة تنظر إليه في مقابل الفكر الحداثي المتغرب[٤]، والفكر الإصلاحي فكر مختلف عن كل من هذه الاتجاهات الفكرية السائدة في المنطقة العربية والإسلامية.

وهناك مصطلحان متداخلان مع مصطلح (الإصلاح): (التجديد)، و(النهضة) ثم تشابة وتداخل بين مصطلح «الإصلاح»، ومصطلح «التجديد»، ومصطلح «النهضة» يستدعي

(١) البشري، عبد المجيد، عصر النهضة العربية، ص ٥٩٤ ٦٠٥.

(٢) السيد، رضوان، سياسيات الإسلام المعاصر: مراجعات ومتابعات، ص ١٧١.

(٣) أمين، أحمد، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، ص ٥١ ٥٧.

(٤) جولدت سيهر، إجنتس، مذاهب التفسير الإسلامي، ص ٣٤٨ ٣٤٩. الرازي، مختار الصحاح، ص ٩٥.

المقام التفريق بينها.

٢ر٢. التجديد

وهو لغة مصدر جدد تجديداً و«جد الشيء يجد بالكسر جدة: صار جديداً، وهو نقيض الخلق». ومن أقدم النصوص التي جاء فيها مصطلح التجديد بما يقترب من المدلول المتداول في عصرنا هذا، الحديث الذي أخرجه أبو داود السجستاني (٢٧٥هـ/٨٨٨م) ما نصه: «إن الله يبعث لهذه الأمة كل مائة سنة من يجدد لها دينها»[١].

٣. أولاً: مجهودات السالمي الإصلاحية:

كانت عمان على موعد مع مصلح يقوم بالدور الذي تتطلبه المرحلة حينئذ، وهو: عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي (١٢٨٦هـ/١٨٦٨م ١٣٣٢هـ/١٩١٤م)، فقيه مؤرخ عماني إباضي، لقب نور الدين، أشهر عالم إباضي عماني في القرن١٤هـ/٢٠م له مؤلفات كثيرة منها : تحفة الأعيان، ومشارق أنوار العقول، درس على يد صالح بن علي الحارثي (١٣١٤هـ/١٨٩٦م)، ومحمد بن مسعود البوسعيدي (١٣٢٠هـ/١٩٠٢م)، وغيرهما من علماء عصره. ثم قام بالتدريس وتخرج في مدرسته علماء كثر، أشهرهم: عامر بن خميس المالكي (١٣٤٦هـ/١٩٢٧م)، ومحمد بن عبد الله الخليلي (ت ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م). كما كان له دور سياسي لما أعاد نظام الإمامة الإباضية القائم على الشورى في اختيار الحاكم الذي يدير شؤون الناس. ينظر: محمد السالمي، نهضة الأعيان، ص ١٢٩، ١٢٨، ١٢٥، ١١٨. وقد احتفت به منظمة اليونسكو، إذ تم إدراجه ضمن برنامج الذكرى المئوية عالميا ضمن أعمال الدورة (٣٨) للمؤتمر العام لليونسكو ٢٠١٥، ونظمت اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم، بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ومكتبة السالمي ندوة في مسقط تناولت دوره الكبير في النهضة العمانية.

وقد كان له دور كبير في توحيد المجتمع العماني تحت راية واحدة، وتصدى لمخططات الاستعمار السياسية والاقتصادية والثقافية، وبذل فيها المجهود المخالفة الاستعمار والاختراقات والغزو الثقافي، وجاء بحجج فيها سواطع البرهان. وكان لإسهاماته العلمية الغزيرة دور مهم في دراسة التراث وتحليله ونقده وتمييز الرأي السديد من غيره، وكما قال السيابي: «وأول علامة ظهر في القرن الرابع عشر: الإمام العلامة نور الدين عبد الله بن حميد السالمي قطب دائرة العلماء بعمان، ثم العلامة الثاني الزميل للإمام نور الدين الشيخ عامر بن خميس المالكي، ثم الشيخ العلامة محمد بن سالم بن زاهر الرقيشي، ثم الشيخ الزاهد الأوحد عبد الله بن محمد بن

(١) السجستاني، أبو داود، السنن، ٤/١٠٦، ١٠٧، رقم (٤٢٩١).

رزيق المعروف بأبي زيد الريامي الأزكوي. ثم العلامة الرئيس الشيخ عيسى بن صالح بن علي، ثم الشيخ أبو عبيد حمد بن عبيد بن مسلم السليمي».. وهذا ما يشهد لمكانة السالمي: أن علماء عمان الكبار كلهم من تلاميذه، كما قال أبو إسحاق اطفيش في مقدمته لجوهر النظام.

وكانت بداية مشروعه الإصلاحي أنه انتقل إلى الشرقية سنة ١٣٠٨هـ، فالتحق بحلقة الأمير صالح بن علي الحارثي، فكان الانتقال من مرحلة التنظير والدرس إلى مرحلة التطبيق والإصلاح، فقام الشيخ السالمي مع شيخه صالح بالإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن هنا دخل السالمي التاريخ من أوسع أبوابه، من باب الإصلاح الاجتماعي في الشأن العام، وكان يتأمل أن يأتي التغيير على يد شيخه صالح بن علي، بيد أن الرصاصة التي أصابت الشيخ الحارثي في مقتل قتلت ذلك الأمل الكبير الذي كان السالمي يرجوه فيه.

لكن السالمي لم ييأس واستمر في التعليم، وتوسعت حلقته العلمية، ورأى إقبال الطلاب عليه، ورأى اشتياق الناس للعدل والإحسان جليا، فكان يسعى. لإقناع العلماء والزعماء بضرورة القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أعلى مستوياته، ودعا لمقاومة الاستعمار حين أراد التدخل في شؤون عمان في عام (١٣٢٠هـ/١٩٠٢م). فاستجاب الزعماء لدعوته وهبوا على قلب رجل واحد، ولعل هذا النجاح حدا به لنجاح أكبر وهو ما تم فعلاً بقيام الإمامة على أكتافهم في (١٣٣١هـ/١٩١٣م).

٣ر١. الإمام السالمي علماً بارزاً:

كان الإمام السالمي علماً بارزاً في مسيرة في مسيرة الحركة العلمية والإصلاحية في عصره، وعلامة والإصلاحية في عصره، فارقة في تاريخ عمان الفكري والاجتماعي، فهو وعلامة فارقة في تاريخ لا يعد مصلحاً اجتماعياً على مستوى وطنه عمان عمان الفكري والاجتماعي، فهو لا يعد مصلحاً اجتماعياً فحسب، بل على مستوى العالم الإسلامي في بداية على مستوى وطنه عمان القرن الرابع عشر الهجري. ومما تميز به: فحسب، بل على مستوى العالم الإسلامي. انفتاحه على الفكر الإسلامي بمذاهبه المتعددة، واطلاعه الواسع على التراث بلا تحيز مذهبي، فقد قال: «ونحن الأولون لم يشرع لنا نجل إباض مذهباً يحملنا من ذاك لا تلقى له في المذهب مسألة نرسمها في الكتب فنحن في الأصل وفي الفروع على سبيل السلف الرفيع»[١]

وهو القائل مبيناً احتكامه للدليل لا قال وقيل:«لأنني أقفو الدليل فاعلما لم أقتصر على مقال العلما فالعلماء استخرجوا ما استخرجوا من الدليل وعليه عرجوا فهم رجال وسواهم رجل

(١) السالمي، كشف الحقيقة لمن جهل الطريقة، ص ٥.

والحق ممن جاء حتماً يقبل فمورد الكل هو الدليل يقصده من لهم التحصيل» [١]

تميز السالمي بالتأليف المنهجي المنظم، فكان مصلحاً في مجال التأليف؛ إذ تدرج مع طلاب العلم، بداية من تلقين الصبيان ما يلزم الإنسان من العقائد والعبادات والأخلاق والنظم الإسلامية بعبارة سهلة موجزة. ثم نظم منظومات عقدية متدرجة بالطالب من مستوى علمي إلى آخر أرفع منه حتى التخصص العميق، ينتهي به مع مشارق أنوار العقول. وهكذا في الفقه مدارج الكمال، ثم شرحه معارج الآمال شرحاً مقارناً يقرن المسألة بدليلها ونقاش العلماء باستفاضة. ومنظومة الكبرى جوهر النظام التي كانت وما زالت كتاب مجالس العمانيين، تُقرأ ويحفظ منها الكثير.

وكذلك تحفة الأعيان في تاريخ عمان، كان يقرأ في المجالس وفي البيوت تتحلّق الأسر المتعلمة عليه. وقد قرب معاني الدين وأحداث التاريخ بلغة سهلة ممتنعة. وهذه من مميزات التأليف عند السالمي. وقد ألف فيما لم يؤلف فيه العمانيون؛ كشرحه مسند الربيع في الحديث. وشمس الأصول وشرحها في طلعة الشمس في أصول الفقه، فجاء كتاباً مستوعباً وسطاً بين المختصرات والمطولات في هذا الفن ورتبه ترتيباً حسناً، وما زال طلاب هذا العلم يعتمدون على كتابه بلا منازع. وكان تأليفه يتلقى بالقبول في حياته، حتى أن محمد بن يوسف اطفيش الإباضي الجزائري قرر بعض كتبه على طلابه كطلعة الشمس. وكان السالمي يتابع الجديد من أخبار العالم الإسلامي عبر ما يكتبه دعاة الإصلاح في مصر، كمجلة نبراس المشارقة والمغاربة التي حررها قاسم بن سعيد الشماخي وصاحبه مصطفى إسماعيل المصري، وأثنى عليها في كتابه (بذل المجهود في مخالفة النصارى واليهود): «وكذلك ينبغي الاطلاع على مقاصد النبراس والالتفات إلى مراشده، فإنها النصائح البليغة والعظات الكاملة». فقد كان من دعاة الوحدة الإسلامية ما دام الإسلام دينها، ومحمد رسولها، والقرآن إمامها ونهجها في الحياة، وأن الاختلاف الحاصل اليوم بين أبناء الأمة الإسلامية يعود أساساً إلى المطامع السياسية التي ظهر أثرها السلبي في الإسلام[٢].

وقد كان تأثير الشيخ السالمي كبيراً غي مجال الإصلاح الفكري:

٣ر٢. فكيف كان ذلك التأثر؟

برز ذلك التأثير على مستويين: تأثير غير مباشر وتأثير مباشر

(١) السالمي، جوهر النظام، ج ٤/٦٤٢.

(٢) السالمي، بذل المجهود في مخالفة النصارى واليهود، ص ٥٢.

تأثير غير مباشر:

عاصر السالمي الفترة الزمنيّة الّتي ظهرت فيها الحركة الإصلاحيّة في العالم العربي والإسلامي ممّا جعله يحتّل مكانة بين زعماء الإصلاح في ذلك الوقت. والواقع أنّ هذه الفترة شهدت ظهور طائفة من علماء الدّين الّذين لم تتوقّف اهتماماتهم عند تطوير مناهج البحث ومذاهب التّفكير بل تجاوزت ذلك إلى الاستعانة بالرّوح المستمدّة من الفهم الدقيق للدّين، وإصلاح الأمّة الإسلاميّة ودفع عجلتها إلى الأمام لمواجهة التّيارات الّتي تدعو إلى الخمول والاستسلام والتأخر(١) .

إنّ الجانب الّذي يجمع بين السالمي والأفغاني وعبده هو شعورهم بما كان يحدق بالأمة الإسلامية من خطر. على أن المصادر والوثائق لم تبين بصفة مباشرة مدى تأثر السالمي بكل من الأفغاني وعبده. و قد أشار ابنه في كتابه **نهضة الأعيان بحرية أهل عمان** إلى إمكانية الصلة بينهم حيث يقول « وكانت بينه وبين علماء المغرب وبعض من علماء مصر مراسلات»(٢).

ومن المعروف أنّ الحركة الإصلاحيّة الّتي كان من روادها الأفغاني وعبده،ظهرت في مصر في نهاية القرن التّاسع عشر.ومعاصرة السالمي لهذين المصلحين ولدت لديه اهتماما بأحوال الأمّة الإسلاميّة، كما يقول إبنه « كان مشغول البال بأمّته، يفرح بما ينفعها ويحزن لما يضرّها وإنّه يكتئب إذا أصيب أحد من الأمّة بحادث و لو كان بالصين».(٣)

٣ر٣.الجانب الأدبي:

ومن الجوانب التي يلتقي فيها السالمي مع زعماء الإصلاح نذكر حبّ الأدب العربي والإبداع فيه والعمل على تطويره. فقد تنوّعت الوسائل الأدبيّة من مصلح إلى آخر، مثلا كان جمال الدّين الأفغاني حريصا على اللّغة وأدبها حرصا شديدا، رغم أنّه لم يكن عربيا. وكان يوجّه إلى التّرك نقدا يتمثّل في عدم قبولهم اللّغة العربيّة ومحاربتهم لها وجريهم وراء تتريك العرب، ويرى الأفغاني أنّ لكلّ دين لسانا ولسان دين الإسلام هوّ اللّسان العربي،وإن لكلّ لسان أدبا. و بهذه الآدابتتحقّق الملكة الأخلاقيّة وتتكوّن العصبة(٤) أمّا بالنّسبة إلى محمّد عبده فقد كان مجتهدا في إصلاح اللّغة ونصرة البلاغة والتّراث وتطوير الأدب، ممّا جعله ضمن مصاف روّاد الحركة الأدبيّة في العالم العربي، فضلا عن موقعه

(١) درويش، أحمد، قراءات في فكر السالمي، م.ص. ١٣٣ بتصرف.

(٢) السالمي ، (محمّد بن عبد الله)، نهضة الأعيان بحريّة أهل عمان ، ص ١٢٢

(٣) السالمي ، (محمّد عبد الله)، م.س. ص ١١٩.

(٤) درويش، أحمد، م.س، ص ١١٧.

الرياديفي الحركة الفكريّة الإسلاميّة الحديثة. وذكر العقاد أن عبده كان: «يوقن أنّ اللّغة مادّة البلاغة وجمال التّعبير، وكان من شواغله الكثيرة إحياء اللّغة مادّة وعلما ودراسة وكتابة، فكان يعيّن جماعة علىإحياء الكتب العربيّة بعلمه ووقته وماله ونفوذه وكان ينشر نماذج البلاغة السلفية ويشرحها بقلمه أو ينوّه بها في دروسه وتفسيراته من قبيل **نهج البلاغة ومقامات بديع الزمان الهمذاني ودلائل الإعجاز وأسرار البلاغة**.

وظاهرة حب الأدب نلاحظها لدى مختلف زعماء الإصلاح ويبرز ذلك من خلال التّأليف أو تحقيق الكتب التراثيّة أو من خلال مقالات الصّحف أو الخطب ونظم الشّعر.

وقد كان للسالمي شأن في ذلك. فقد كان مشهورا بالخطابة كما يقول ابنه في كتابه **نهضة الأعيان بحرية أهل عمان:** "كان خطيبا منطقيّا يرتجل الخطب الطوال في المجامع والمحاضن حسب ما يقتضيه المقام سعيا لإصلاح الأمّة وجمع الشّمل يرغّب ويرهّب بأبلغ بيان وأفصح لسان.»[1]كما كان ايضا صاحب مؤلّفات في علوم الأدب مثل كتاب **المنهل الصّافي في علم العروض والقوافي** وله رسالة في النّحو بعنوان **بلوغ الأمل** و كما كاناشتغال السالمي بالتّدريس عاملا مهماّ في نشر الأفكار الإصلاحيّة فقد أسس مدرسة في ولاية القابل يلتقي فيها بطلاّب العلم ويلقي عليهم دروسا في مسائل عدّة منها الكلاميّة و منها فقهيّة وكان يمزج بين الأفكار السياسيّة والتّعليم الإسلامي.[2] فكانت تلك الدّروس وسيلة من أهمّ الوسائل الّتي أستخدمها في نشر أفكاره الإصلاحيّة وإيصال آرائه إلى النّاس عبر تلاميذه و مؤيديه . فقد استخدم السّالمي مهنة: التدريس لنشر الحركة الإصلاحيّة في ربوع عمان كباقي زعماء الإصلاح.

٣ر٤. الجانب السياسي:

ومن الإصلاحات الّتي نادى بها السّالمي في الفترة ذاتها، الإصلاح السّياسي المتعلّق بالمسألة الّتي تعتمد على مبدأ الشورى. حيث كان يرى أنّها ليست أمرا مخترعا حديثا، و هو ما يذكره ابنه في كتابه :» هي سلطة دينيّة سياسيّة جرى عليها الخلفاء الرّاشدون بعد النّبي ﷺ بعمان منذ القرن الثّاني الهجري وهو القرن الّذي عقد فيه على الجلندى بن مسعود أوّل إمام بعمان وذلك سنة (١٣٥ هـ/٧٥١ م) حتّى القرن السّادس الهجري الّذي كان آخر إمام فيه محمّد بن خنبش، حتّى عقد على الحواري بن مالك في القرن السّابع ولم يخل قرن من بعده إلى هذا الوقت إلاّ وفيه إمام يجمع شملهم إمّا شاريا أو

(١) السالمي ، محمد، م.س.، ص ١٢٠.

(٢) السالمي، نور الدين، إيضاح البيان في أحكام الصبيان، ص ٧١ بتصرف.

مدافعا أو إمام ظهور»[١].

وكان غرض السّالمي من المناداة بإقامة الإمامة المشبعة بروح التّشريع الإسلامي والمبنيّة على مبدأ الشورى نشر العدل بين النّاس والحدّ من التسلّط والظلم والاستبداد. وقد اعتمدّ السالمي على الإجابات الواضحة حول مبدأ الشورى من بينها قوله تعالي «وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ(الشورى آية ٣٨). وكان النبي ﷺ حريصا على تطبيق مبدأ الشورى، ويذكر محمد رشيد رضا تلميذ محمد عبده في مجلة المنار عام ١٩٢٢ أنّ النبي ﷺ جعل مبدأ الشورى أساسا حقوقيّا لمصلحة الشعب العامّة»[٢].وينقل أبو هريرة رضي الله عنه في هذا الشأن عن النبي ﷺ : «ما رأيت أحدا أكثر مشورة لأصحابه من الرسول ﷺ لأصحابه»[٣].

وقد اهتم كل من الأفغاني وعبده بمسألة الشورى باعتبارها من الأسس المعتمد عليها في النّظام السّياسي في الإسلام فهي تعتبر سببا في بعث المؤسّسات الدستوريّة الّتي عن طريقها تحقق الحريّة السياسيّة [٤]

وقضيّة الشورى عند الأفغاني وعبده هيّ قضيّة ممارسة وتطبيق وفصل بين السلطات وتقييد الحكم المطلق. وبهذا استخدم الأفغاني كلمة الشورى والحكم الدستوري وهما في نظره بمعنى واحد،و يبدو أن موقف عبده من هذه المسألة، لا يختلف كثيرا عن موقف أستاذه إلاّ في بعض المسائل الجزئيّة كالاستدلال على وجوب الشورى بالعقل والشرع وعدالة القوانين الصادرة عن رأي الأمّة أو العلم وتبرير إدخال الطّرق الحديثة في الشورى.[٥]ويظهر من كتابات السالمي وعبده أنهمااعتمدا على الأدلّة نفسها في الحكم على صحّة هذه المسألة. فجاء اهتمام عبده عندما رد على إحدى الجرائد القائلة بأن الحكم الشرعي في الإسلام هوّ الندب وبالتّالي الحكم على الأمّة الإسلاميّة بأنّها لا تصلح للشورى[٦]. فكان جواب محمّد عبده مشبعابالآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة وآثار الصحابة محلّلا ومبيّنا أنّ الاستبداد -مهما كان ممنوع في الشّرع، لأنه مخالف لحكمة الله في تشريع الأحكام ومناقض لصريح الآيات الشّريفة والأحاديث الصّحيحة بل إنّه تفويض للدّين وأحكامه وخرق لإجماع السلف الصّالح الّذين لم يبايعوا خليفة من الخلفاء الرّاشدين إلاّ

(١)، السالمي، محمد، م.س، ص ١٦٤
(٢)رضا، رشيد، الشورى في الإسلام، ج١٠/٧٥٠، ٣ المنار، م.س.٦ ص/ ٧٥٠
(٣)سنن الترمذي، كتاب الجهاد، ج ٣، ص ١٢٩.
(٤)الشواشي، سليمان، الفكر الإصلاحي للافغاني وعبده وأثره في الفكر الإصلاحي التونسي، ص ٣٠٣
(٥)رضا،محمّد رشيد، تاريخ الأستاذ محمد عبده، ص١.
(٦)-عبده، محمد، الأعمال الكاملة ، ج١/ ٣٥٠.

وقالوا له « ما بايعناك على أن تكون خليفة رسول الله ﷺ تتبع سنّته وتسلك بنا طريقته «[١] .

وخلاصة القول إنّ الشريعة الإسلاميّة توجب الشورى على كلّ من الحاكم والمحكوم وأنّها تأبى أن يتولّى أمور المسلمين من لا يراعي للشرع حرمة ولا يحفظ للسّنة ذمّة. فإذا كانت الشّورى تتّصف بهذه المنزلة في الدّين الإسلامي فالمسلمون أولى بممارستها وحصاد ثمارها.

٣ر٥.التأثير المباشر.

لئن وجد اختلاف بين المصلحين فإن ذلك الاختلاف لا يعتبر جوهريا فكل المصلحين يتفقون على المنطلقات والمبادئ مستندين أساسا على الشرع.

وهدف كلّ مصلح السّعي الدائب إلى إيجاد سبل النّهوض بالأمّة الإسلاميّة ومدّها بالوسائل النّاجعة من أجل الالتحاق بالأمم المتقدّمة.

ومن خلال استقرائنا للفكر الإصلاحي تقودنا تلك القراءة إلى الإقرار بوجود تلاقح في الأفكار وتشابه في الرؤى والافاق بين أبي مسلم وزعماء الإصلاح في تلك الفترة ونخصّ بالّذكر الأفغاني وعبده.

ظل المشروع السالمي حيا بالرجال الذين حملوا الراية بعده، ثم استمر فكره وقد لقيت دعوته الإصلاحية صدى طيبة في زنجبار، وأبرز مؤيديها أبو مسلم البهلاني الذي كان معجبة بشخصية السالمي العلمية، فشرح كتابه جوهر النظام، ومعجبة بشخصيته الإصلاحية، فتفاعل معها قلبا وقالبا، شعرا ونثراً.

٤. ثانياً: مجهودات أبي مسلم الإصلاحية

هو أبو مسلم ناصر بن سالم بن عديم البهلاني (١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)، تقلد أبو مسلم منصب رئاسة القضاء. ثم استقال وصرف همته في التأليف، وكانت له علاقات بأعلام الإصلاح في عصره؛ مثل عبد الله بن حميد بن سلوم السالمي العماني، وسليمان باشا الباروني الليبي، ومحمد بن يوسف اطفيش الجزائري (١٣٣٢هـ/١٩١٤م). حرر جريدة النجاح وهي من أوائل الصحف العربية ظهور . وترك مؤلفات منها: العقيدة الوهبية، وهو كتاب في التوحيد في أسلوب حواري بين أستاذ وتلميذ، ونثار الجوهر، وديوان شعر يضاهي شعر البارودي وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم[٢].

ولد في مدينة وادي محرم ببلاد بني رواحة في غمان سنة ١٢٧٣ هجرية، وقيل في سنة ١٢٧٧ هجرية. أخذ أبو مسلم علمه عن عدد من المشايخ، وكان أولهم أبوه سالم بن عديم، ثم الشيخ محمد بن سليم الرواحي، ثم اعتمد

(١)-الأعمال الكاملة لمحمّد عبده، م.س.، ج ١ ص ٣٥٠

(٢) الخصيبي،محمد بن راشد ،شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ٢/٣٤٧.

على الدرس والقراءة في المطولات حتى بلغ في العلم درجة عالية، فكان العالم المحقق» كما وصفه سماحة الشيخ المفتي أحمد بن حمد الخليلي، حرر الآراء الكلامية والفقهية واللغوية وناقشها مستقلا، وكان أول من ينشئ صحيفة اسماها (النجاح)[١].

وهو يمتاز بنفس شعري عميق، وحس مرهف، وبلاغة واضحة. و«إن كثرة ورود الحكمة في شعر أبي مسلم وهو ما تميز به شعراء مدرسة الإحياء يدل على إيمانه بأن الشعر رسالة ومسؤولية، تتمثل في التوجيه والإرشاد والإصلاح والسعي إلى التغيير نحو الأحسن. كل ذلك يتم من طريق تقرير حقائق، أثبتتها التجربة، وباركها العقل، واحتضنها الدين. والشاعر كغيره من الإحيائيين يمزج شعره بالحكمة».

ومما يشهد لأبي مسلم في استيعابه لمقتضيات العصر تلك الرسالة التي وجهها إلى الإمام سالم بن راشد الخروصي في عمان بتاريخ ١٤ ربيع الثاني ١٣٣٣هـ، التي حملت أفكارة تفصح عن بعد النظرة لما هو الحال الذي ينبغي أن تكون عليه الدولة[٢]، لا يذكر الإصلاح في عمان وكيف تكون النهضة الإصلاحية والتعليمية والعدالة إلا وأبو مسلم ركنه الركين، وكيف ينسى مجهودات أبي مسلم الاجتماعية، والعلاقات الخارجية، التي سبق بها عصره، وبز فيها أقرانه، تشهد له برسوخ القدم في السياسة. ومقاومته الجلية فأبو مسلم من كبار المصلحين، ويشترك مع رموز فكر الإصلاح كالأفغاني ومحمد عبده في عُمان والشرق الأفريقي. في معاداة الاستعمار، ومراجعة التراث، وتجديد الأفكار، والاستفادة من معطيات العصر.

وقد كانت دعوته إصلاحية في جمع كلمة العمانيين للوحدة، وتحذيرهم من الفرقة والتخالف: «يا قوم أهل عمان كم تخالفكم»، كما دعا لنبذ التعصب المذهبي، مبينا أنه لا أصل له إلا بسبب «تحزب الأحزاب بعد محمد، وكل إلى نهج رآه يصير»، وأن الحقيقة التاريخية تثبت أن الدين واحد: «وما ترك المختار ألف ديانة ولا جاء في القرآن هذا التنازع»[٣].

٤ر١.إذن ما هي مظاهر تأثر أبي مسلم بالأفغاني وعبده؟

فرغم هجرة أبي مسلم إلى «زنجبار» فإنه كان على اتصال بما حدث بمصر منبع الحركة الإصلاحيّة في تلك الفترة. يقول فرحان عبيد»إن عرب زنجبار كانوا على صلة دائمة بمصر في

(١) ؛ ناصر، محمد ، أبو مسلم الرواحي حسان غمان، ص ١٣٨.

(٢) بوحجام ، محمد ناصر ، «الخطاب الديني عند أبي مسلم في إطار مدرسة الإحياء»، ص ١٤٧.

(٣) الدغيشي، راشد، شرح الموسوعة الشعرية لأبي مسلم البهلاني، ج ١/٦٠٥.

تلك الحقبة. وكانت هذه الصلة تتمثّل في تبادل الزيارات وجلب الأساتذة وذلك من أجل تدريس اللّغة العربيّة وأيضا إرسال بعثات دراسيّة إلى القاهرة». وذكر أيضا أنّ الصحف المصريّة كانت تصل إلى هذا البلد [١] .

وكما نعرف أنّ الحركة الإصلاحيّة هبت على جميع المجتمعات العربيّة المعاصرة لهذه الفترة، فقد وجدت مجلاّت ودوريات عربيّة في السّاحل الإفريقي [٢] .

وكان ذلك حافزا للمصلحين العمانيّين الّذين كانوا مقيمين في هذا البلد على إصدار بعض الصّحف الّتي كانوا ينشرون فيها أفكارهم الإصلاحية، وكان على رأسهم أبو مسلم الّذي أصدر صحيفة النّجاح [٣]

٢ر٤.دور صحيفة النّجاح الإصلاحي :

كان لهذه الصّحيفة دور في التعريف بالفكر الإصلاحي وذلك مثل غيرها من الصّحف. ومن المؤسف أنّه لا يوجد من أعداد هذه الصحيفة إلا عدد واحد وهو العدد الثّامن الّذي صدر في الحادي من محرمّ سنة ١٣٣٠ هـ/٢٢ ديسمبر سنة ١٩١١ م. ومن خلال مطالعتنا لذلك العدد نلاحظ عنايتها وبصفة أساسية بموضوعات إصلاحية. [٤]

ويذكر الشّيخ أحمد بن مسعود السيابي في مقدّمة نثار الجوهر، أنّ سبب تأسيس صحيفة النجاح هو شعور أبي مسلم بالنبوغ في الأدب التعبيري و في تحليل القضايا الإسلامية والأحداث الدولية.[٥]

وبفضل هذه الصحيفة كان أبو مسلم يتابع ما يجري من أحداث في العالم بصفة عامّة والعالم الإسلامي بصفة خاصّة.

ومن بين تلك الأحداث الحرب الّتي دارت بين العثمانيّين والإيطاليين التي كشف البعض من أخبارها مراسلو الصّحيفة الّذين كانوا في طرابلس والأستانة.[٦]ونجد في هذه الصّحيفة أيضا إعلانات تجاريّة و كمثال على ذلك نذكر ما يلي:

« تعلن شركة مطبعة النّجاح أنّها قد استحضرت مطبعة من طّراز حديث وأنّها مستعدّة من الان فصاعدا لطبع أي كتاب على اختلاف حجمه والإعلانات والعنوانات التجاريّة وغيرها من الكرتات والمجلاّت والجرائد وما أشبه ذلك باللّغة العربيّة ومستعدّة لتجليد الكتب

(١) المحروقي، م.س.، ص ٢٧.
(٢) م.ن، ص.ن.
(٣) هيّ أوّل صحيفة عربيّة في شرق إفريقيا صدرت عام ١٣٣٠ هـ /١٢ أكتوبر عام ١٩١١ م، أنظرمحسن الكندي،الصحافة العمانيّة المهاجرة ، ص٢٤
(٤) صحيفة النّجاجع ٨ ص ١
(٥) الوائلي، سعيد محمّد، أبو مسلم البهلاني وإسهامات في حركة الإصلاح، ص ١٥٢.
(٦)صحيفة النّجاح ، ع ٨/ ص٤.

والدّفاتر بالجلد والقماش وغيرها، فمن أراد شيئا ممّا ذكر وشرّفنا بالحضور بمحلّ إدارة المطبعة الكائن بشارع البرتغاليّين من زنجبار فإنّه يجد ما يسرّه من حسن الأحرف والأسعار المتهاودة وليس الخبر كالعيان»[١] .

كما اعتنت هذه الصحيفة بقضايا العالم وبصفة خاصة مشاكل الأمّة الإسلاميّة والوطن العربي. كما سعت إلى مواجهة الاستعمار الأجنبي وفضح مؤامراته والكشف عن غاياته وأهدافه وسعت إلى تحذير الشّعوب الإسلاميّة من أساليبه ومخطّطاته، و تنبيه الشّعوب المسلمة من غفلتها وإيقاظها من سباتها العميق. وعملت أيضا على أن تسترجع الأمة الإسلامية الثقة بنفسها حيث رد أبو مسلم على عمر لطفي عندماألقى قصيدة لاميه و نشرها بجريدة النّجاح وكانت تمس الأمة العربيّة بالطّعن والازدراء.[٢]

وقد مثلت الصّحافة إحدى الوسائل الّتي جعلت أبا مسلم يتأثّر بغيره من الدّعاة و خاصة بجمال الدّين الأفغاني ومحمّد عبده، وقد كانت بينه وبينهم مراسلات وصلات مستمرّة [٣] .

فقد أدى انتشار الصّحف في العالم الإسلامي إلى ظهور مرحلة جديدة في حياة المسلمين المعاصرة فتحت المجال لتبادل المعلومات بين الأفغاني وعبده وبين سائر الفئات الاجتماعية.

حاول أبو مسلم منذ البداية أن يربط بين العلم والإيمان ويجعلهما متلازمين لا ينفصلان. فإذا خلا صاحب العلم من إخلاصه لله، يصبح علمه لا قيمة له عند الله سبحانه وتعالى، ومن هذا يمكن توضيح تلازم العلم والدّين.

إنّ نظرة بسيطة إلى الدّين والعقل تقود إلى استنتاج وجود تعارض بينهما «فالعقل محدود منطقيا لا يستطيع تعقّل التناقض، و لا يستطيع تعقّل إلاّ الحسّ والذي يمكن إدراكه إلاّ بأدوات الحسّ[٤].

أمّا الدين، فهو يقوم على مفارقات لا تقوم عن طريق النّظر العقلي المجرّد من التعمّق.

ولكن الإمام محمد عبده رفض القول بهذا التعارض وفند فكرة الخلاف القائم بين العلم والدّين أو بين العقل والنقل. فاعتمد العقل وسيلة رئيسيّة تقود الإنسان إلى الطرق السّليمة وتسمو به إلى عالم الحقائق وتخلصه من قيود البدع والأوهام والتشبّث بالمألوف والموروث الذي أصابه الإهتراء. وهو مع هذا الحرص أكّد على الجانب الشرعي ونبّه إلى خطر الفصل بينهما، مؤمنا بأنّ «العقل مصدر المعرفة وقياسها والدّين له أهميّة كبرى في حماية العقل من الزلل لأن

(١) صحيفة النّجاح، ع ٨/ ص٤.
(٢) الوائلي، م.س، ص ١٥٤-١٥٥.
(٣) الصقلاوي، سعيد، شعراء عمانيّون، ص ٣٢٨.
(٤) غالي ، شكري، النهضة والسقوط في الفكر المصري الحديث، ص١٨٣.

العقل وحده لا يستقل بالوصول إلى ما فيه سعادة الأمم بدون مرشد إلهي، بل لا بدّ معها من السمع لإدراك المسموعات مثلا كذلك الدّين هو حاسّة عامّة لكشف ما يشتبه على العقل من وسائل»[١]. ومن خلال هذا الربط بين الدين والعقل، انتقد الإمام محمد عبده التصورات السائدة في زمانه للدين والتي تجعله مصدرا للاعتقادات الخرافية وللبطالة العملية والعلمية وهو يرى أن ذلك الفهم المغلوط للدين قد ساهم في عجز الناس عن حقيقة الدين المؤسسة على التكليف العقلي وعن استعداده لتقبل حقائق الوجود وقوانينه التي هي سنن الله المسيرة له.

وتأكيدا لهذه النظّرة يطالب محمد عبده العلماء بالرجوع إلى الدّين كمرشد قويم يقود إلى نتائج سليمة وواضحة، فهو يمدّهم بمقومات منطقيّة وصحيحة، ويرى عبده أن باعتمادهم على أصول الدين يكونون: «أنور عقلا وانبه ذهنا وأشدّ استعدادا لنيل الكماليات الإنسانيّة وأقرب للاستقامة في الأخلاق»[٢]، فالدّين بذلك حافز رئيسي عند الأمة الإسلامية للعلم والنتيجة نفسها حاصلة لعموم المسلمين إذا ساروا على نفس المنهج وهو «المصدر الأساسي للوحدة وللتعاضد، الذي يعتبره محمد عبده السند الأساسي لتطوّر المجتمعات ونهضتها ضدّ مستعبديها»[٣].

ويعالج أبو مسلم هذه القضيّة من خلال ديوانه الذي تناول فيه موضوع العلم ودوره في الحياة البشريّة وضرورته لأبناء الأمّة الإسلاميّة كي تستعيد مكانتها وريادتها بين الأمم إذ يقول:

وحسبك علما نافعا فرد حكمة
بها السرحي والجوارح نور
تعلم لوجه الله واعمل لوجهه
وثق منه بالموعود فهو جدير[٤]

ويؤكّد أبو مسلم أنّ الإنسانيّة في حاجة إلى العلم تتسلّح به للخوض في معترك الحياة ويذكر ذلك في ديوانه قائلا:

ولم يجد صانع إتقان صنعته
حتى يكون على علم بما صنعا
وفاقد العين محتاج لقائده
لولاه لم يدر مهما جار أو سدعا
ومن مضى في طريق لا دليل لها
ولا معالم تهدي ضلّ وانقطعا

و «السدع» هو الاهتداء والجور هو الضلال، فالإنسان في تلك الحالتين محتاج إلى العلم لكي يتبيّن له الطريق. فإذا فقد الإنسان العلم ضلّ وغوى، فهو واقع في أحد افتراضين لا ثالث

(١) غليون، برهان، الوعي الذاتي،ص ٤٣.
(٢) الأفغاني، جمال الدّين وعبده محمد، العروة الوثقى،ص ١٠٨.
(٣) الوعي الذاتي، م.س، ص ٤٥.
(٤) ديوان أبي مسلم، ص ٢٦.

لها إمّا أن يضلّ عن الطريق تماما فيبتعد عن السبل، كما في قوله تعالى: «وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ» (الانعام الآية ١٥٣) وإمّا أن ينقطع به الطّريق انقطاعا كليّا، حينئذ يتوقّف ولا يصل إلى الغاية، لأنّ الدليل ضروري لوصول الغاية، ولا دليل غير العلم الذي يهدينا إلى طريق الصواب[١].

و يرى أبو مسلم أن الجهل هو السبب الرّئيسي ‹›للسقطة›› كما يسمّيها هو، أي التّي سقطتها عمان حيث يذكر هذا في رسالته الإصلاحيّة التي يخاطب بها الإمام سالم بن راشد بن سليمان الخروصي[٢]، رحمه الله ويقول فيها «فإنّ مصرك عمان لم يسقط هذه السقطة العظيمة إلا من جهة الجهل، والجهل أم المصائب في الدّين والدنّيا»[٣].

وفي هذه إشارة واضحة إلى ضرورة التعليم الإلزامي، ويعلّل الشيخ ذلك بأنّ فيه مصلحه عظيمة للأمّة.

٣٫٤. الجانب الاجتماعي:

ومن مظاهر تأثر أبي مسلم بمحمد عبده حرصه على الإصلاح الاجتماعيويبرز ذلك من خلال رسالته الّتي أرسلها إلى الأمام سالم بن راشد الخروصي. فقد أكد فيها على رجال البلاد أن يقدموا إصلاح بلدهم وأن لا يتركوا الأمر بيدي الحكومة (الإمامة) وهم أدرى بعيوبه.[٤]

وبحث أبو مسلم أبناء بلده على أن يتفتحوا على مختلف الميادين، وأن ينظّموا جهودهم، ويدعوا لأغنياء خاصة منهم إلى المساهمة في المشاريع العامّة ويهيب بالعمانيّين خاصة أن يتضامنوا تضامنا فعالا في جميع أمور الحياة سواء كانت معنويّة أو مادية. وقدركز أبو مسلم في هذا الإطار على تعليم العلوم الإسلاميّة، فكان كغيره من المصلحين في ذلك على اعتبار أن العلوم الإسلامية ركيزة من الرّكائز المدرسيّة الإصلاحيّة، تحرّر الفعل البشري من البدع والخرافات الّتي شوّهت الدّين الإسلامي ووصمت أتباعه بالتأخر والجمود.

---

(١) ناصر، محمد بن صالح، أبو مسلم الرواحي حسّان عمان، ص١٨٩.

(٢) هو سالم بن راشد بن سليمان بن عامر بن عبد الله بن مسعود الخروصي، ولد ببلدة مشابق من قرى منطقة الباطنة سنة ١٣٠١ هـ/١٨٨٤ نشأ في ظلّ والده وعلمه القرآن ومبادئ العلوم، ثمّ رحل إلى الشرقية وأقام بالقابل، قرأ على يد الشيخ نور الدين السالمي، وما فارقه إلى أن ارتقى عرش الإمامة، عبد زمانه وأروعهم وأشدّهم غيرة على محارم الله تعالى، استشهد في الخامس من ذي القعدة سنة ١٣٣٨ هـ/١٩١٩م، دامت إمامته من عام ١٣٣١ هـ/١٩١٢ م إلى ١٣٣٨ هـ/١٩١٩ م، انظر، نهضة الأعيان ص ١٦٧-٢٦٢، دليل أعلام عمان، ص ٧٦.

(٣) من الرّسالة التي وجهها أبو مسلم إلى الإمام سالم بن راشد الخروصي، ص ١٠.

(٤) الرسالة ، م.س، ص ١٣-١٤.و م، ن. ص١٠.

ولهذا يوصي أبو مسلم بتّعلّم العلوم الإسلاميّة في المدارس العمانيّة[١] لأنّها شاملة تعالج أنواع الحياة الإنسانيّة من كلّ جوانبها سواء كانت اجتماعية أوأخلاقيّة أو فكريّة أو سياسيّة أو اقتصادية. فقد ثبت أن تعليم العلوم الإسلاميّة هوّ سبب لنجاة الأمّة في جميع المجالات وهو أساس للوقاية من جميع أنواع الانحراف.[٢] ويذكر أنّ الشّعور الدّيني من شأنه أنّ يقوى فرصة الحيلولة بين الطّفل وبين الانحراف لأنّ تدعيم هذا الشّعور الدّيني معناهتدعيم الإيمان بالله مع التمسّك بجميع أنواع الأخلاق الفاضلة الّتي تؤدّي إلى النّجاح والفلاح في الدّنيا والأخرة .[٣]

ومن هنا فإنّ دور المدرسة هو تلقين طلابها جميع أنواع العلوم النّافعة مع تربيّتهم تربية إسلاميّة وأنّ الدّعوة إلى الإسلام والعمل به ليس وقفا على فئة معيّنة من أبناء المسلمين وإنّما هو واجب كلّ مسلم مهما كان تخصّصه ومهما كانت مهنته وإذا استطاعت المدرسة أن تفعل هذا فقد أدت واجبها كما ينبغي وقامت بدورها الصّحيح وأمّا المدرسة الّتي تعمل عكس ذلك فهي تُعدّ مجتمعا فاشلا.

ولإبلاغ أفكاره الإصلاحية أنشأ أبو مسلم مطبعة في زنجبار تعرف بمطبعة النجاح. من جهة أخرى نرى الإمام راشد الخروصي، وهو معاصر لأبي مسلم يدعو إلى الإصلاح حتى تواكب عمان البلدان المتقدمة.

كما نجد أبا مسلم في موقع آخريطلب من الإمام سالم بن راشد الخروصيإعداد بعض المقالات والرسائل لنشرها في جميع أقطار العالم الإسلامي والقصد من ذلك « كشف لسائر الأنحاء الإسلاميّة فيما هم عليه من حسن المقصد ومراعاة إقامة الشّعائر الدينيّة وإحياء السّنة وإماتة البدعة، وإنّهم لم ينهضوا للملك والسلطان وإنّما نهضتهم لم تكن غيرة للهّ لانتهاك حرماته وتعطيل حدوده منتقدا عدم وقوفهم حجرة في بلعوم القوم الكافرين بل أنّ ليس كما يراهاأعداؤكم و يصفها أولياؤهم في الصّحف وغيرها « [٤] .

ويذكر أبو مسلم ميزة أخرى من مزايا إنشاء المطبعة فهي حلقة الوصل بين المشرق والمغرب ووسيلة لتّبادل الأخبار والثّقافات عن طريق الصّحف والمجلاّت والنّشرات الدينيّة وخاصّة ما يتعلّق بأمور المذهب الإباضي. ومن ذلك يتبيّن لنا توافق أبي مسلم مع غيره من المفكّرين أمثال الأفغاني وتلميذه عبده وذلك في استغلالهما

(١) الرسالة، م.س، ص ١٠.
(٢) دمبيا، عبد الله بن الحسن، الأطفال وأحكامهم في الشّريعة الإسلاميّة، ص٢٨٢.
(٣) م.ن، ص٢٨٢.
(٤) الرسالة / م.س.، ص ١٦

لتلك الوسائل الإعلاميّة المتوفرة آنذاك والّتي استخدموها لإصدار مجلة «العروة الوثقى» أثناء تواجدهما في مصر وكان لذلك تأثير في أفكار أبي مسلم الإصلاحيّة .

وكذلك نلاحظ من خلال رسالة أبي مسلم إلى الأمام سالم بن راشد الخروصي أنّه يحثه على الاهتمام بالتّربية والتّعليم يقول « وبودّي لو ساعدني العلماء هناك على الرأى الّذي أراه وهو جواز إجبار الأولاد على التعليم وهي لعمري مصلحة عظيمة في الأمة إلى أن يقول: «إن إبقاء الجهلة على ما عليه آباؤهم مضرّ جدّا بالأمّة لا يتقدّم بها شبرا عن مركزها في الجمود».(١)

وإنّ أوّل ما يسعى إليه المصلح في مجتمعه هو تركيزه الكامل على التربية والتعليم كبرنامج إصلاحي، إذتعتبر التّربية والتّعليم من أهمّ العوامل في تنمية المجتمع(٢).

أمّا بالنسبة إلى مستوى الفرد فتعتبر التّربية والتّعليم الوسيلة الضروريّة للكشف عن استعدادات الفرد وقدراته وإدخالها حيز العمل ولتوضيح الغموض وإجلاء المبهم منها، كما نعرف أنّ الفرد يولد على الفطرة والجهل والإبهام والغموض وهنا يظهر دور التّربية والتّعليم فيالكشف عن هذه الاستعدادات الفطرية(٣) .

وقد ركّز أبو مسلم كذلك على هذا النّوع من الإصلاح لأنّه يعتبر الوسيلة النّاجحة في إعداد الأفراد للمسؤوليّات الاجتماعية ولخلق أفراد صالحين وقادرين على التكيّف والمشاركة في جميع متطلّبات الحياة والنّهوض بها إلى أفضل المستويات.

كما أن التربية والتعليم لهما أهميّة كبرى في تحقيق الرفاهة الاقتصادية للأفراد في المجتمع وبإمكانهما أن يحققا الزيادة في الدخل وأن يرفعا مستوى معيشة الفرد.

والإصلاح عن طريق التربية والتعليم يحتاج إلى وقت طويل، ولكنه نافد المفعول تأسيا بنظرية الإمام محمّد عبده الّذي خالف فيها أستاذه جمال الدّين الأفغاني في مدى نجاح التعليم وقدرته على إحداث التّغييرات الكبيرة و الطفرات الجذرية في المجتمعات الإنسانيّة. فجمال الدّين الأفغاني كان اندفاعيا ثوريا يريد أن يستعجل النّتائج و يرى أنّ إصلاح الملوك أو تغيير السلطة أمر حتمي لنجاح الإصلاح في المجتمعات الإسلاميّة، فالقضيّة الّتي يسعى إلى إصلاحها هيّ قضيّة السلطة وليس التعليم وهذا بخلاف نظرة أبي مسلمواتجاهاته الّتي تتوافق كما رأينا مع نظرة الإمام محمّد عبده (٤) .

(١) الرسالة ، م .س.، ص ١٥.
(٢) الشيباني، عمر،آراء الإصلاح التربوي، ص٣.
(٣) م.س، ص٤.
(٤) طهاري ، محمّد، مفهوم الإصلاح بين جمال الدّين الأفغاني ومحمد عبده، ص ١٢١-١٢٣.

٤ر٤.الحداثة في الفكر الإصلاحي عند أبي مسلم :

أمّا إشكاليّة الأنا والآخر عند أبي مسلم فقد أدت إلى نوع من المجابهات الفكريّة، و إلى ظهور تيارات مضادةاستهدفت حماية الأمة من الأخطار الفكريّة الخارجيّة. هذا التيار نبع من أعماق الأمة في محيط ذاتي لم تصل إليه أية يد أجنبيّة ولم تلوّثه أية سياسة خارجيّة، منبع ذلك التيار كان ولا يزال الجامعات العلميّة الدينيّة الّتي حافظت مدى القرون على رسالة الإسلام. من تلك الجامعات أنطلقالنداء الشامل ضدّ الاستعمار الغربي وتياراته الفكريّة والسياسيّة الغازية هذا النّداء الأصيل تصدّى للتيّار الغربي، وشق في المجتمع الإسلامي حركة فكريّة سياسيّة مناهضة للحركة الغربيّة في كلّ الوسائل والأهداف والغايات.»[١]

ويعتبر أبو مسلم واحدا من أصحاب هذا التيار مثله كمثل جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده الّذين اجتهدافي علاج أسباب تأخرّ العالم الإسلامي وعرف ذلك التيّار بتيار السلفيّة والتجديدية أو «السلطة الجديدة».

وكان أبو مسلم أحد بواكير الدعاة العمانّيين إلى الاستقلال والتخلّص من الحكم الاستبدادي. فقد كرّس معظم قصائده لتحقيق هذه الغاية، لاسيما أنّ القصد منها تحريض العمانيّين على الثّورة. كما ذكر أبو مسلم في قصائده فساد الحكم في عصره والوهن الّذي أصاب الشّعوب الإسلاميّة وهو ما نلاحظه لدسائر مصلحي عصره[٢].

أمّا نظرته إلى «الأنا»فكانت تتمثّل في موقفه من وضع المسلمين في القرن التّاسع عشر وهو ما نلاحظه لدى الكاتب الأمريكي لوثروب ستودادر LuthrubStoudader مع شيء من المبالغة وربما من التحامل على العالم الإسلامي آنذاك.››وكان العالم الإسلامي في القرن الثامن عشر الميلادي قد بلغ من الخلل أعظم مبلغوانتشر فيه فساد الأخلاق والأدب ، وتلاشى ما كان باقيا من آثار التّهذيب العربي واستغرقت الأمم الإسلاميّة في اتّباع الأهواء والشّهوات، و ماتت الفضيلة في النّاس وساد الجهل وانطفأت عدسات العلم الضئيلة وانقلبت الحكومات الإسلاميّة إلى مطايا الاستبداد وفوضى واغتيال فليس يرى في العالم الإسلامي في ذلك العهد سوى المستبدين الغاشمين كسلطان الدّولة العثمانيّة وأواخر ملوك الماغول في الهند يحكمون حكما واهنا»[٣].

(١) عباس، محمد كاظم، ثورة الخامس عشر من شعبان، ص٤٣-٤٤ (توصلت إلى هذه المعلومة عن طريق الأنترنات www.taghrib.org).

(٢) الوائلي، م.س، ص١٦٢.

(٣) ستودارد،لوثروب، حاضر العالم الإسلامي، ج١/٢٥٩.

فالشرق الإسلامي كان مشرق نور وهداية وكان يبعث بنوره إلى كلّ الأرض، ظلّ ذلك قرونا حتّى حدث به ما حدث وأصاب أهله ما أصابهم من محن وشدائد، حيث كثر عدد الأعداء والجهلاء الّذين خرجوا من كل مكان يحملون في أعناقهم المسبحات، و على ألسنتهم التّمائم والتعاويذ، يوهمون النّاس بالباطل والشّبهات ويشجّعونهم على أداء زيارة المقابر والأولياء بقصد طلب الشّفاعة وغيبوا عن المسلمين أوامر القرآن الكريم ونواهيه فصاروا يشربون الخمر وتفشّت فيهم الرذائل حتّى تلاشى العزم في نفوس المسلمين وكذلك توقفت التّجارة وأهملت الزّراعة [١].

وظلّت الأحوال على تلك الشاكلة حتّى بعث الله موقظ الشّرق الأكبر السيّد جمال الدّين الأفغاني وتلميذه محمّد عبده، فوثبا بها وثبة بعيدة المدى عميقة النّفع خالدة الأثر.[٢]

فاقتفى أبو مسلم أثرهما بحكم تأثره بسوء أحوال المسلمين فتقدم لعلاجها، وكان أخطر ما فيها الاعتقاد الّذي ساد بين المسلمين والذي يقول بوجود تعارض بين الإسلام كدين وعقيدة وبين التقدّم العلمي المادّي الحديث.

فنظرة المسلمين إلى الحضارة الأوروبيّة الحديثة كان يشوبها شكّ وخوف، ممّا دفع بعض المفكرين إلى عدم النّظر في أسباب تقدّم الغرب. وقد ساهم الحكم العثماني في تعميق تخلّف المسلمين وذلك عن طريق إبعادهم عن الأخذ بأسباب تقدّم أوروبا فيالعديد من الأقطار الإسلاميّة[٣] لهذا كرّس أبو مسلم جهده للبحث عن أسس النّهضة العربيّة الإسلاميّة ومعوقاتها وكيفيّة البحث عن وسائل التجاوز لتلك المعوقات وإيجاد الحلول المناسبة لها.

و هكذا سخّر أبو مسلم شعره لاستنهاض أبناء الأمّة الإسلاميّة استجابةللاتجاهات السياسيّة والاجتماعية الّتي عصفت بالأمّة العربيّة الإسلاميّةعموما وعمان بوجه الخصوص قبل اندلاع الحرب العالميّة الأولى (١٩١٤-١٩١٨)، ويهدف شعر أبو مسلم إلى تنبيه المسلمين لما يحوكه الغرب الاستعماري من مكائد ضدّهم وضدّ الأمّة الإسلاميّة، وفي ما يلي نذكر مجموعة من الأبيات :

قد استباحوا حرمات دينكم
ومنعوا الأرض الحياة والحيا
تحكّموا في ملككم ورزقكم
وكسبوا البئر وقطعوا الرشا
منوا عليكم بغذاء طفلكم
وحسوة الماء ونفحة الصبا

(١) أبو راية ، محمود، جمال الدّين الأفغاني، ص٦ بتصريف.
(٢) ن،م، ص٧.
(٣) عبد الشافي ، غنيم، ورأفت ، الشّيخ،قضايا إسلاميّة معاصرة، ص٩٠.

وأزعجوكم عن ظلال ريفكم إلى متى نهرع في أذنابهم
وليتكم لن تزعجو عن الفلا لا ملتجا لا منتهى لا منتحى
وضايقوكم في بلاد ربّكم إلى متى يعركنا نكيرهم
حتّى على مدفن ميت في الثرى وجودهم وكفرهم عرق المدى
لا يرقبون فيكم إلاّ ولا ذمّة إلى متى تقصمنا أضراسهم
دين أو ذمام من رعى إلى متى نحن لهم عبد العصا
فقد سفكت دماؤكم وانتهكت إلى متى يعركنا أحكامهم
حرمتكم ولا حسا ولا خلا إلى متى إلى متى إلى متى
نقعد يشكوا بعضنا لبعضنا أين محب اللّه فينا صادقا
وما مفاد من شكا ومن بكى[1] لو صدق الحب لهان المختشى[2]

وبعد ذلك وجّه أبو مسلم النّداء إلى رجال وطنه وذكر لهم ما فعله الاستعمار بهم مشيرا إلى قبولهم الظّلم والخنوع، حتّى صاروا أمعة وسوقة أذلاء يهرعون إلى طاعة أعدائهم وقد شبه طاعتهم إلى أعدائهم بطاعة الحمار لسيده حيث يقول:

ما أفضع الشنار أو يزيله
ضرب يزيل الهام من وفق الطلا
إلى متى نخزي يؤلمنا
كالميت لا يؤلمه خز الشبا
أذل من وتد حمار فيهم
وقدرنا أقصر من ظفر القطا
إلى متى نهطع في طاعتهم
ونتقي وليتها تجدي التقي

ومن جديد عاد ليؤكد على الوحدة الإسلامية ويدعو جميع المذاهب الإسلاميّة إلى التّقارب والتّعايش بحكم إنتسابها إلى دين واحد وهو الدين الّذي جاء به محمّد ﷺ ويذكر ذلك من خلال قصيدته:

أفيقوا بني القرآن إن هداكم إلى الجبت والطّاغوت في الذلّ ضارع
أفيقوا بني القرآن إن كتابكم يناقض في أحكامه وينازع
تعيش قرود الجبت في سنه الهدى إذا عقدوا شنعاء جاءت شنائع
يعدون دين الله بهتا وهجنة وأنّ ليس من صوب الإله شرائع

(١) الخزاندار، م .س، ص ٣٤٥-٣٤٦.
(٢) الخزاندار، س، ص ٣٤٤.

وإنّ وقوع الدّين في الأرض مفسدوأنّ قوانين السّماء فضائع

وإن الّذي جاءت به الرّسل كلّه مضرّ لأسباب الرّقع مصارع

وأنّ هدى الإسلام في الأرض ظلمة ولو زال باتت للرقي سواطع

وإن بني الإسلام في همجيةوحوش تعادى في الفلا أو ضفادع

وإن بني الإنسان في الأرض طائر على شرك عزّ الجناحين واقع

ولولا عرى إشراكه لتوسّعت مدراكهم حيث الحدود الموانع[1]

ويوجه أبو مسلم نداءه إلى ذّات الأمّة الإسلاميّة ويدعوها إلى التمسّك بكتاب الله وسّنة الرسول ﷺ والالتزام بالشرع ومنهجيتهو يحذرها من مغبة مخالفة ذلك قائلا:

تدارك وصايا الحقّ والصّدق إنمّا يفوز محق بالفلاح صبور

وخذا بكتاب الله حسبك أنّه دليل مبين للطّريق خفير

فما ظلّ من كان القرآن دليله وما خاب من سير القرآن يسير

تمسّك به في حالة السخط والرضاوطهر به الآفات فهو طهور

وحارب به الشيطان والنّفس تنتصرفكافيك منه عاصم ونصير[2]

فرغم انتقاد أبي مسلم لرجال الدين فهو يؤكّد ضرورة احترام الشّريعة الإسلاميّة في جوهرها والالتزام بقيمتها،مع تجنب الجريان وراء التّجربة الأوروبيّة بلا قيود.

نقد أبو مسلم رجال الدين لعدم اضطلاعهم بدورهم داخل المجتمع ولجهلهم الأزمة الحقيقيّة الّتي تمرّ بها المجتمعات العربيّة الإسلاميّة وما يواجهها من تحديّات لاستيعاب التّجربة الأوروبيّة والاستفادة منها.

* * *

(١) الخزاندار م.س. ، ص ٣٣٢.

(٢) م.ن، ص ٢٥.

٥. الخاتمة

ويمكن أن نستخلص ممّا سلف أن علماء عمان تأثروا كغيرهم في الأقطار الإسلامية الأخرى بزعماء الإصلاح في تلك الحقبة، كان ذلك بصفة مباشرة وكذلك بصفة غير مباشرة. والتّأثير غير المباشر كان واضحا عند الإمام نور الدّين السالمي ، وذلك من خلال ما ذكره ابنه في كتابه نهضة الأعيان بحريّة أهل عمان حيث بيّن أنّ التّواصل الّذي كان بينه وبين مصلحي مصر في تلك الفترة، كان عن طريق المراسلات الّتي هي عبارة عن تشاور في قضايا فكريّة تهمّ العالم الإسلامي ككلّ.

ويذكر أيضا سعيد الصّقلاوي في كتابه شعراء عمانيّون أن أبا مسلم البهلاني عرف جمال الدّين الأفغاني ومحمّد عبده في زنجبار، وأنالاتصالاتكانت قائمة بينه وبينهما. وهذا دليل يؤكّد علاقة أبي مسلمبهذين المصلحين أي أنّ علاقته بهماكانت مباشرة. ولكن الصقلاوي مثل محمّد بن عبد الله السالمي لم يوضّح لنا طبيعة هذه العلاقة .

نتائج الدراسة :

- شهدت بداية الفرن التاسع عشر الميلادي حركة فكرية إصلاحية اهتمت بتطوير مذاهب التفكير من أجل فهم عميق ومتجدد للدين كان العلماء العمانيين من أوائل المتأثرين بالفكر الإصلاحي لجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده.

- دعا السالمي إلى الإصلاح السياسي والاجتماعي.

اهتم أبو مسلم بالحداثة والتجديد في الإصلاح.

كانت لمجهودات كل من السالمي وأبي مسلم الفكرية والإصلاحية أثرها الكبير في التغير الاجتماعي والسياسي على واقع الحياة العمانية.

* * *

٦. قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

(١) مصطفى ،إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ج ٢، القاهرة: دار الدعوة.

(٢) الحاج ،كميل، ٢٠٠٠م، الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والاجتماعي، بيروت: مكتبة لبنان.

(٣) السيد، رضوان ، «التجديد الفقهي والديني»، مقال منشور في مجلة الاجتهاد، السنة ١٥.

(٤) جدعان، فهمي ، ٢٠٠٧م، في الخلاص النهائي : مقال في وعود الإسلاميين والعلمانيين والليبراليين، عمان (الأردن) : دار الشروق،.

(٥) البشري، عبد المجيد ، عصر النهضة العربية، ضمن مجموعة مؤلفين، المفصل في تاريخ الأدب العربي .

(٦) السيد، رضوان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، سياسيات الإسلام المعاصر: مراجعات ومتابعات، بيروت: دار الكتاب العربي.

(٧) أمين، أحمد، ١٤٢٨/٥٢٠٠٧م، زعماء الإصلاح في العصر الحديث، بيروت: المكتبة العصرية.

(٨) غولدتسيهر، أغنتس، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م، مذاهب التفسير الإسلامي، ط ٥، ترجمة عبد الحليم النجار، بيروت، دار اقرأ.

(٩) الرازي، مختار الصحاح؛ عنى بترتيبه السيد محمود خاطر، القاهرة الفجالة: دار نهضة مصر .

(١٠) السجستاني، أبو داود، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، السنن، بيروت: دار الجيل.

(١١) السالمي، ٢٠١٥م، كشف الحقيقة لمن جهل الطريقة، بصيرة.

(١٢) السالمي، جوهر النظام، ج ٤/٦٤٢.

(١٣) السالمي، بذل المجهود في مخالفة النصارى واليهود .

(١٤) رويش، أحمد، قراءات في فكر السالمي، حصاد النّدوة الّتي أقامها المنتدى الأدبي في الفترة من ٤-٥ ربيع الآخر ١٤١٣ هـ/١-٢ نوفمبر ١٩٩٤م

(١٥) السالمي ، محمّد بن عبد اللّه، د.ت ، نهضة الأعيان بحريّة أهل عمان،مكتبة التراث.

(١٦) السالمي، نور الدين، ١٩٩٦م،إيضاح البيان في أحكام الصبيان، نشر مكتبة الإمام نور الدين السالمي.

(١٧) رضا، رشيد، الشورى في الإسلام، مجلة المنار «مج ٢٣، يناير ١٩٢٢ ، القاهرة ج١٠/٧٥٠.

(١٨)سنن الترمذي، ١٣٨٤ هـ/ ١٩٦٤، كتاب الجهاد، ط١، ج ٣ .

(١٩) الشواشي، سليمان، ١٤١٥-١٤١٦ / ١٩٩٣-١٩٩٤م ،الفكر الإصلاحي للافغاني

وعبده وأثره في الفكر الإصلاحي التونسي، أطروحة دكتوراه دولة في العلوم الإسلاميّة، مرقونة بالمعهد الأعلى لأصول الدّين، تونس.

(٢٠) رضا،محمّد رشيد، ١٣٥٠ هـ ، ١٩٢٠/٢٨م، تاريخ الأستاذ محمد عبده، ط١، دار المنار - مصر.

(٢١) عبده ، محمد، ١٩٧٢م، الأعمال الكاملة، تحقيق محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١، ج١.

(٢٢) الخصيبي ، محمد بن راشد ، شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان، ط٤، مسقط: وزارة التراث والثقافة.

(٢٣) ناصر، محمد ، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م، أبو مسلم الرواحي حسان غمان، مسقط: مطابع النهضة.

(٢٤) بوحجام، محمد ناصر، «الخطاب الديني عند أبي مسلم في إطار مدرسة الإحياء»، ورقة عمل

(٢٥) مقدمة إلى ندوة الخطاب الديني في شعر أبي مسلم البهلاني، ٢٠٠٣ م،مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.

(٢٦) الدغيشي، راشد، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م، شرح الموسوعة الشعرية لأبي مسلم البهلاني، مسقط: مكتبة الضامري.

(٢٧) الكندي، محسن،٢٠٠١م، الصحافة العمانيّة المهاجرة، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، لبنان.

(٢٨) الوائلي، سعيد محمّد، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠١ م، أبو مسلم البهلاني وإسهامات في حركة الإصلاح، رسالة ماجستر، جامعة الزيتونة، مرقونة بالمكتبة المركزية بجامعة الزيتونة بالمعهدالأعلى لأصول الدين.

(٢٩) صحيفة النّجاح، ع ٨/ ص٤..

(٣٠) الصقلاوي، سعيد، ١٩٩٢م، شعراء عمانيّون، مسقط.

(٣١) غالي، شكري، ١٩٨٣م، النهضة والسقوط في الفكر المصري الحديث، الدار العربيّة للكتاب.

(٣٢) غليون، برهان، ١٩٨٦م ، الوعي الذاتي، دار البراق للنشر ، القاهرة.

(٣٣) الأفغاني، جمال الدّين وعبده محمد، ١٩٨٠م، العروة الوثقى، تحقيق محمد عمارة، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٣٤) ديوان أبي مسلم، ١٩٨٦ م ، تحقيق عبد الرحمن الخزندار، دار المختار د.م.

(٣٥) ناصر، محمد بن صالح، ١٤١٦ هـ-١٩٩٩م، أبو مسلم الرواحي حسّان عمان، ط١، سلطنة عمان ،

(٣٦) الباهلاني،ابو مسلم، د.ت، من الرّسالة التي وجهها أبو مسلم إلى الإمام سالم بن راشد الخروصي.

(٣٧) دمبيا، عبد الله بن الحسن، ١٤٠٦

هـ/١٩٨٦م، الأطفال وأحكامهم في الشّريعة الإسلاميّة، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه المرحلة الثّالثة، جامعة الزيتونة، المعهد الأعلى لأصول الدّين، تونس.

(٣٨) الشيباني، عمر، سبتمبر ١٩٦٦م، آراء الإصلاح التربوي، اللّجنة العليا لرعاية الفنون والآداب.

(٣٩) طهاري ،محمّد، ١٩٨٤م ، مفهوم الإصلاح بين جمال الدّين الأفغاني ومحمد عبده، المؤسسة الوطنية الكتاب، الجزائر.

(٤٠) عباس، محمد كاظم، ثورة الخامس عشر من شعبان -الأنترنت www.taghrib.org.

(٤١) لوثروب ستودارد، ١٩٧٣م، حاضر العالم الإسلامي، ترجمة عجاج نويهض إلى بيروت، ٤ أجزاء١.

(٤٢) أبو راية، محمود، ١٩٧١م، جمال الدّين الأفغاني، ط٢ ، القاهرة.

(٤٣) عبد الشافي ،غنيم، ورأفت ،الشّيخ،، ١٩٨٠م ، قضايا إسلاميّة معاصرة، القاهرة .

* * *